الاجمال لا استفصالا. ان سالكم سالكم الجملة كلها واحب منكم الاشرع نفوسكم بعدها او ف
ولا صفات جميع صفتي وهو المحقر بيفال فليستزيد فكان سوال انه لا يكون البخيل زاهدا
لان اول الزهد الجود فمن لم يجد لم يزهد ومن لم يزهد في الدنيا لم يجبه المولى لانه محب
لما يبغضه ومريد لما يكره فلم يعامل مولاه بالخلافة ولم يوافقه في مرضاته فيما عمل
وعميه عن مشاهدة اوصافه كما قال تريدون عرض الدنيا والله يريد الاخرة وكما
قال الرسول صلى الله عليه وسلم المبلغ عن الملك ان اردت ان يحبك الله فازهد
في الدنيا ولا يقدر ان يصف حشو قلوب هذه الطايفة من المومنين الذين وصفهم
المومن ان لو سالهم اموالهم لقدمت عليكم اضغانهم لانهم من الله اغتر ارجا البسهم
من الاضطرار فاذا اجلى اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا لان الله تعالى لا يسال
الا من يحبه اكراما له ممن يعلم انه يسارع اليه بجملة ما اساله لانه كريم جواد لا يبخل
عنه بشي. ان سال سال الكليه وهو المال والنفس الا انه لا يسال الا من خلقه
تخلق من اخلاقه فمن لم يكن على العبد سواه شي. سالة محبوبه كل شي. ومن عظم في
قلبه العرض العاجلة وهو صغير لم يسال له شيا فانه لم يبق للعبد من نفسه نفسا لامن
ماله مالا كان الجواد عوضا له من ماله وكان الجبار عوضا له من نفسه لان الله سبحانه
لم يزل ابدا في العوض من النفس وذكر الجنة في البدل عن المال لئلا يدخل تحت حكم وهو
الحاكم وكيلا ينقص الى عوض فيكون شعثا وهو الوجه باخفي نفسه وهو الدليل
وذم خلقه وهو اليه السبيل هذا اليهم اوليايه عنه وهذه علامة المحبة الخالصة
التي لا شركة فيها سواه ولا دخل عليها من غيره ابدا ولا يصلح ايضا ان يكشف
وصف هولا المحبين لان حالهم يجل الوصف ومقامهم يجاوز علوم العقل والوقفا لان الله
تعالى قد اعلم ذلك بقوله عز وجل وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وبقوله
تحيتهم يوم يلقونه سلام مع قوله ولكم فيها ما تدعون نزلا من غفور رحيم الى قوله
فاما ان كان من المقربين فروح وريحان فاعلم ذلك بقوله تعالى وهو وليهم بما كانوا
يعملون وبقوله تعالى هم درجات عند الله والله بصير بما يعملون فيه وهب لاهل الولاية
والحب ومدح لاهل الدرجات والقرب بقوله بصير بما يعملون اي لما جعلهم درجات عنده
ولقوله وليهم بما كانوا يعملون فقد ابهم اعمالهم انتم فلم يجعلكم فتلهم اذ لم تدكي اعمال الكسب
كاعمالهم بهذا كما قال فعلم ما في قلوبهم فانزل السكينة عليهم واثابهم فتحا قريبا
ثم قال في وصف قلوبكم والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حكيما ثم قال في وصف
من الفول ابليس جزل كلمة سوى من هولا. وهولا. ان يعلم الله ما في قلوبكم خيرا
يوتكم خيرا ثم قال في ضدا وليهم كلاما واصلا للوصل فيهم السماع ولو علم الله فيهم خيرا
لاسمعهم ولو اسمعهم بعد ان لا يجعل فيهم خيرا لتولوا وهم معرضون اي ليس له فيهم
شي. ولا لهم فيه نصيبا لانه اذ لم يجعل عندهم مكانا للخير فيخرجه فيه خير وكان هذا

بصل

بصل الخطاب وبلاغا لاولي الالباب تشهد لهم بزلة انه قال افلم ييأس الذين امنوا ان لو يشاء
الله لهدى الناس جميعا فما ييأس المومنون من هداية هولا. فلم يرجوا منهم مجاهدة فهذا يشرا
لان الله تعالى لا يهدي من يضل وقيل ييأس لغة بمعنى يعلم اي قد علموا انما اعلمهم ويشهد
لهذا المعنى الحرف الاخر لانه يجمعنا افلم يتبين الذين امنوا فيتبين لهم بما تبين الحسنى
يسلموا اليه واقبلوا عليه واعرضوا عنهم يسلموا منهم ولذلك قال الولي الحميد وكذلك
نولي بعض الظالمين بعضا وقال تشابهت قلوبهم فيتبعون ما تشابه منه وكم بين
من ثبتت قلوبهم في رسخ العلم فيه وبين قلوب من ازاغه فمال اي فتنة التاويل يبتغيه وشتان
بين مومن لا ينفسه الصلح له وبين من لا نفسه وولا نفسه اي اعرض عنه بيد ومقامات
المبعدين كما قلنا مقامات المقربين وقد دخلوا تحت حكمين لم يخرجوا منهما اعلاهم دخل
تحت فضله ولم ناهم لم يخرجوا من عدله وقد اجمل سبحانه وصفهم بقوله ليجزي الذين امنوا
وعملوا الصالحات من فضله وقال في ذكر العموم ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات قال
بالقسط مختصا اولياءه بالفضل وعم خلقه بالعدل وكم بين قلب لا يشهد الا الله ولا يسمع
لا منه ولا ينال له الا اليه والله هو الغالب على همه ولا قرب الى قلبه وبين قلب حشو
الخلق وهمه الرزق لا ينظر الا اليهم ولا يطمع الا فيهم ولا يتبتل لانهم الخلق اغلب شي.
عليه والخلق اقرب شي. اليه فيه فمن المبعدين لهم لان العبد صحبتهم وظنون النفس
عليه وتحكم سلطانها فيه وكان البعد الذي يوجب البعد منه وان من المقربين به
لان القرب صحبته وخصوص نفسه عنه وتسخيره حاله وكان القرب الذي يوجب القرب
عنده فيزلهم من السابقين اي زيدوا المبعد بنفسه ينفسه عن زيده وقد قال تعالى فلا
تدع مع الله الها اخر فتكون من المعذبين فالبعد حجاب والمبعد في عذاب والقرب
نعيم والمقرب على المزيد الم تسمع قوله سبحانه في تعذيب المحجوب كلا انهم عن ربهم يومئذ
لمحجوبون ثم انهم لصالوا الجحيم وقال في ترويح المقربين فاما ان كان من المقربين فروح ور
وريحان وجنة نعيم روح بقربنا وريحان من حبيب وجنة نعيم بقرب منعم وقد قال المروح
بالقرب المجيد بالخوض بالحضور

بروحي وريحاني اذا كنت حاضرا ... وان غبت فالدنيا علي محابس
اذا لم اذا بس في هواكم ولم اعز ... عليكم فقيمي لينا شعي في اذا بسي

وقال المكروب بالبعد المغصص بالعفر

شعر

فكيف تصنع مزاقضاء والكمد ... فالنفس يتبعد طب الاطبا.
من غص داوى بشرب الماء غصته ... فكيف يصنع من قد غص بالماء.

وشتان بين عبد منقطع الى زيده بجوده ونازح منقطع بخوف الخلق بعيد بهم وكم بين
عبد منقطع عن الناس وبين عبد موصول به الوسواس وشتان بين عبد منقطع
بالشوق الى المولى وبين عبد منقطع بالهوى ومعانق الدنيا وهذه مقامات المقربين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)